

الكشاف

" من يعجبك قوله " أي يروك وبِعظم في قلبك . ومنه : الشيء العجيب الذي يعظم في النفس . وهو الأخنس بن شريق كان رجلا حلو المنطق إذا لقي رسول الله ﷺ أَلان له القول وادعى أنه يحبه وأنه مسلم وقال : يعلم الله أنني صادق . وقيل : هو عام في المنافقين كانت تحلو لي ألسنتهم وقلوبهم أمر من الصبر فإن قلت : بم يتعلق قوله : " في الحياة الدنيا " ؟ قلت : بالقول أي يعجبك ما يقوله في معنى الدنيا ؛ لأن ادعاءه المحبة بالباطل يطلب به حطا من حطوط الدنيا ولا يريد به الآخرة . ويجوز أن يتعلق بـ" يعجبك " أي قوله حلو فصيح في الدنيا فهو يعجبك ولا يعجبك في الآخرة لما يرهقه في الموقف من الحبسة واللكنة أو لأنه لا يؤذن له في الكلام فلا يتكلم حتى يعجبك كلامه " ويشهد الله على ما في قلبه " أي يحلف ويقول : الله شاهد على ما في قلبي من محبتك ومن الإسلام . وقرئ : ويشهد الله . وفي مصحف أبي : ويشهد الله : " وهو ألد الخصام " وهو شديد الجدل والعداوة للمسلمين . وقيل : كان بينه وبين ثقيف خصومة فبيتهم ليلا وأهلك مواشيهم وأحرق زروعهم . والخصام : المخاصمة . وإضافة الألد بمعنى في كقولهم : ثبت الغدر . أو جعل الخصام ألد على المبالغة . وقيل الخصام : جمع خصم كصعب وصعاب بمعنى وهو أشد الخصوم خصومة " وإذا تولى " عنك وذهب بعد إلانة القول وإحلاء المنطق " سعى في الأرض ليفسد فيها " كما فعل بثقيف . وقيل : " وإذا تولى " وإذا كان واليا فعل ما يفعل ولاة السوء من الفساد في الأرض بإهلاك الحرث والنسل . وقيل : يظهر الظلم حتى يمنع الله بشؤم ظلمة القطر فيهلك الحرث والنسل . وقرئ : ويهلك الحرث والنسل على أن الفعل للحرث والنسل والرفع للعطف على سعى . وقرأ الحسن بفتح اللام وهي لغة . نحو : أباي يابى . وروى عنه : ويهلك على البناء للمفعول " أخذته العزة بالإثم " من قولك : أخذته بكذا إذا حملته عليه وألزمته إياه أي حملته العزة التي فيه وحمية الجاهلية على الإثم الذي ينهى عنه وألزمته ارتكابه وأن لا يخلي عنه ضاررا ولجاجا . أو على رد قول الواعظ .

" ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله ﷻ والله رءوف بالعباد " " يشري نفسه " يبيعها أي يبذلها في الجهاد . وقيل : يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر حتى يقتل وقيل : نزلت في صهيب بن سنان أرادته المشركون على ترك الإسلام وقتلوا نفرا كانوا معه فقال لهم : أنا شيخ كبير إن كنت معكم لم أنفعكم وإن كنت عليكم لم أضركم فخلوني وما أنا عليه وخذوا مالي . فقبلوا منه ماله وأتى المدينة . " والله رءوف بالعباد " حيث كلفهم الجهاد فعرضهم لثواب الشهداء .

" يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين فإن زلتم من بعد ما جاء تكم البيئات فاعلموا أن اله عزيز حكيم " " السلم " بكسر السين وفتحها . وقرأ الأعمش بفتح السين واللام وهو : الاستسلام والطاعة أي استسلموا □ وأطيعوه " كافة " لا يخرج أحد منكم يده عن طاعته . وقيل : هو الإسلام . والخطاب لأهل الكتاب لأنهم آمنوا بنبيهم وكتابهم أو للمنافقين لأنهم آمنوا بألسنتهم . ويجوز أن يكون كافة حالا من السلم لأنها تؤنث كما تؤنث الحرب . قال : .

السلم تأخذ منها ما رضيت به ... والحرب يكفيك من أنفاسها جرع .

على أن المؤمنين أمروا بأن يدخلوا في الطاعات كلها . وأن لا يدخلوا في طاعة دون طاعة . أو في شعب الإسلام وشرائعه كلها وأن لا يخلوا بشيء منها . وعن عبد □ بن سلام .

أنه استأذن رسول □ A أن يقيم على السبت وأن يقرأ من التوراة فيصلاته من الليل و " كافة " من الكف كأنهم كفوا أن يخرج منهم أحد باجتماعهم " فإن زلتم " عن الدخول في السلم " من بعد ما جاء تكم البيئات " أي الحجج والشواهد على أن ما دعيتم إلى الدخول فيه هو الحق " فاعلموا أن □ عزيز " غالب لا يعجزه الانتقام منكم " حكيم " لا ينتقم إلا بحق .

وروي أن قارئاً قرأ غفور رحيم فسمعه أعرابي فأنكره ولم يقرأ القرآن وقال : إن كان هذا كلام □ فلا يقول كذا الحكيم لا يذكر الغفران عند الزلل لأنه إغراء عليه . وقرأ أبو السمال : زلتم بكسر اللام وهما لغتان نحو : طللت وظللت .

" هل ينظرون إلا أن يأتيهم □ في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الأمر وإلى □ ترجع الأمور "